أولئك لهم مغفرة ورزق كريم الجنة كما مرّ والذين سعوا في إبطال آياتنا
معاجزين مقدرين عجزنا أولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب أليم
مولم ويرى يعلم الذين أوتوا العلم الصحابة وتبعهم الذي أنزل إليك — القران هو
من ربك الحق ويهدي القران إلى صراط دين الله الحميد وقال الذين
كفروا تعجبا بعدا انكار الساعة لبعضهم هل ندلكم على رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم
بالعجوبة إذا مزقتم بليتم كل ممزق تمزيق فصرتم ترابا إنكم لفي خلق جديد
افترى على الله كذبا أم به جنة جنون يقوله ذلك والافترا اخص من الكذب
فلم تثبت واسطة بينه وبين الصدق بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
فيها والضلال البعيد عن الصواب في الدنيا والاسناد مجازي أفلم يروا
إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض
أو نسقط عليهم كسفا قطعا من السماء كيوم الظلة إن في ذلك المرئي لآية
دالة لكل عبد منيب راجع إلى ربه ولقد آتينا داود منا فضلا
بجمع النبوة والملك وغيره قائلين يا جبال أوبي رجعي معه التسبيح والوحد على
الذنب والطير أي معه فكانا يسبحان معه بحيث يفهمه السامعون وألنا له الحديد
كالشمع بلا إنه أو توقد بلا نار ومطرقة قائلين أن اعمل دروعا سابغات وقدر
في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها وتعاول من صنعها ولم يكن ذرعه قبله
واعملوا أي داود وآله صالحا إني بما تعملون بصير فأجازيكم وسخرنا لسليمان
الريح غدوها سيرها لغاية شهر مسيرته ورواحها سيرها من الزوال إلى
الغروب شهر مسيرته وأسلنا أذبنا له عين القطر النحاس فأجريت
ثلاثة أيام بلياليهن بالنهر وقيل ورآه اندلس وبني منه قصرا ابدا ماب فيه المرد
وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن بأمر ربه ومن يزغ يعدل منهم
عن أمرنا الذي هو طاعته نذقه من عذاب السعير يدركه صاعقة
تحرقه أو عذاب الآخرة يعملون له ما يشاء من محاريب أبنية رفيعة وتماثيل
صور الملائكة والأنبياء على هيئة عادا أي انهم يتعبدون الناس بهم وكان يومئذ مباحا
وجفان صحون كالجواب جمع جابية حوض كبير كان يأكل من صحن واحد ألف
وقدور راسيات كالجبال لا تتحرك اعملوا آل داود شكرا النابطاعة
بالقلب واللسان والجوارح وقليل من عبادي الشكور المتوفر على أدائه

بالثلاثة إذ هو نعمة تستدعي شكرا آخر فلما قضينا عليه على سليمان الموت ومكث
ثلاث وخمسون سنة ما دلهم الجن على موته إلا دابة الأرض مصدر أرضت مبني
للمفعول أي أكلتها الأرض وهي الأرضة تأكل منسأته عصاه ومضبوط طرق
عصاه إذ سأل الله تعالى أن يعمي موته على الجن ليتموا عليه بيت المقدس الذي
ابتداه داود في موضع فسطاط موسى وليبطل دعواهم علم الغيب فدخل محرابا
من قوارير واتكأ على عصاه ومات والجن يحسبونه قائما حيا ويعملون له حتى أكلت
الأرضة عصاه فخر فظهر فعرفوا موته فوضعوا الأرضة على عصاه فأكلت يوما وليلة
فحسبوا عليه وعرفوا أنه مات منذ سنة كذا عن المفسرين وضعف هذا ظاهر
والله أعلم روي أن الجن يأتون الأرضة بالماء والطين في أي موضع هي شكرا لها فلما
خر سليمان ميتا تبينت علمت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين لقد كان لسبأ قبيلة كانوا بعد عيسى في مساكنهم باليمن
بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام آية دالة على كمال قدرتنا هي جنتان بستانان
أي لكل واحد منهم جنة عن يمين يمين مسكنه وجنة عن شمال منه قيل لهم قالوا
أوحال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدتكم بلدة طيبة من كل ردئ حتى
حشرات الأرض وهو الفعل وربكم رب غفور لمن شكر فأعرضوا عن شكر الله
عبدوا الشمس وغيرها فأرسلنا عليهم سيل العرم أي الصعب أو سيل وادي المسنوك
جمع عرمة ما يمسك الماء وهو الذي بنته بلقيس بينهم وبين ما ملا بين الجبلين وكان
يخرج الماء من ثقبة قدر حاجتهم فأغرق جناتهم وأموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
هو امين المشاكلة للتهكم ذواتي تثنية ذات بردّ الواو الأصلية أكل خمط مر
فيه حموضة وأثل طرفا وشيء من سدر قليل قلته لعدم ثمرته ذلك التبديل
جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى يشمله إلا الكفور وجعلنا قبل
كسروسد له بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى الشام قرى ظاهرة
متواصلة وقدرنا فيها السير مبيتهم في قرية ومقيلهم في قرية قائلين لهم
قال أو حال سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا بطرا للنعمة ربنا
باعد بين أسفارنا وبلفظ الجنة يشكون من البعد كفرانا وظلموا أنفسهم بالبطر
فجعلناهم أحاديث ضرب مثل لمن بعدهم ومزقناهم فرقناهم في أطراف
الأرض كل ممزق فلحق كل قبيلة منهم ببلدة إن في ذلك لآيات لكل صبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)